الأَضدادُ وأَثَرُها في تَوجيهِ المَعنَى في التَّفسيرِ البَسيطِ لِلواحِديِّ النَّيسابُوريِّ (ت٤٦٨ه)

م.د. حامد حسين حنيحن

المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار/ محاضر في الكلية التربوية المفتوحة

Antibodies and their effect in guiding meaning in simple interpretation Of the Nisaburi (D468e)

Dr. Lecturer Hamid Hussein Hneehin

Iraq _Ministry of Education_ General Directorate of Education in Thi-Qar

Ambassador in the Open Education College

Abstract

Antibodies: words have each of the opposite and opposite meanings, the word on the thing and against it, came in one word, counting them some of the common verbal; and that the single word alone exclusively bear the opposite objects.

We will emphasize the importance of this phenomenon in the Imam al-Wahidi (d. 468 e). The Imam was exposed in his simple interpretation of this phenomenon, and its impact on the knowledge and direction of the meaning like other.

This research has been divided into an introduction and a preface to the meaning of antibodies, language and terminology, as well as to the concept of antagonism and opposites on our view, and the unilateral position of opposites. And then four investigations,

The **first** is in the reference to the explicit to the opposites explicitly, and the **second**: with regard to the mention of the views of a group of scientists understands the meaning of contrast, and the **third**: in the hint that the word of the opposites, the **latter**: was in the silence of the Wahidi not to mention the fact that the word of the opposites. Then I summarized my findings.

Key words: Antibodies, alwahidi, contradiction, simple explanation, and unilateral

المُلَخَّصُ:

الأَضدادُ: ألفاظٌ لِكُلِّ مِنها مَعنَيانِ مُتَضادّانِ وَمُتَعاكِسانِ، فتقع اللَّفظَةُ عَلَى الشَّيءِ وَضِدِّهِ، جاءَا بِلَفظٍ واحِدٍ، عَدَّها بَعضُهُم مِنَ المُشتَرَكِ اللَّفظيّ؛ وَأَنَّ اللَّفظَةَ الواحِدَةَ بِمُفرَدِها حَصرًا تَحمِلُ مَعنَيَينِ مُتَضادَّينِ.

وَسَوفَ نَقِفُ عَلى أَهَمّيَّةِ تِلكَ الظاهِرَةِ عِندَ الإمام الواحِديّ (ت٤٦٨هـ)، إذ تَعَرَّضَ الإمامُ في تَفسيرِهِ البَسيطِ لِهذهِ الظّاهِرَةِ، وَإلى تَأثيرِها في مَعرِفَةِ وَتَوجيهِ المَعنى أُسوَة بِغَيرِهِ.

وَقَد قُسِّمَ هذا البحثُ عَلى مُقدِّمَةٍ، وَتَمهيدٍ تَناوَلَ مَعنى الأضدادِ لُغةً وَاصطِلاحًا، فَضلًا عَن الإشارَةِ إلى مَفهومِ التَّضادِ والأضدادِ عَلى رَأيِنا، وَموقِفِ الواحديّ مِنَ الأضدادِ. وَمِن ثَمَّ أربعَةُ مَباحِث، **الأوَّلُ:** في إشارَةِ الواحِديِّ إلى **الأضدادِ صَراحَةً، وَالثّاني:** فيما يَخُصُّ ذِكرَ آراءِ مَجموعَةٍ مِنَ العُلَماءِ يُفهَمُ مِنها مَعنى التَّضادّ، **وَالثالث:** في التَّلميحِ إلى كَونِ اللَّفظِ مِنَ الأضدادِ، أمّا **الأخير:** فَكانَ فِي سُكوتِ الواحِديّ عَن عَدَمِ ذِكرِ كَونِ اللَّفظِ مِنَ الأَضدادِ. ثمَّ خاتمة أجمَلتُ فيها ما ظَهَرَ لِي مِن نَتائِجٍ.

المُقَدّمَةُ:

شَرَّفَ اللهُ ﷻ لُغَةَ الضّادِ بِأن جَعَلَها لُغَةَ كِتابِهِ الكَرِيمِ، فَالعَرَبِيَّةُ أوسَعُ أخَواتِها السّامِيّاتِ ثَراء وَغناءً في أصولِ ألفاظِها، لِذا اتَّسَمَت بِخَصائِصَ عِدَّةٍ تَجَلَّت فِي قُدرَتِها عَلى التَّعبيرِ عَن أدَقِّ خَلَجاتِ النَّفسِ، أو عن أدقِّ تفاصيل ما يَخطُرُ بِبالٍ، أَو ما يَدورُ في خَلَدِ الإنسانِ مِن هَواجِسَ.

وَمِن بَينِ تِلكَ الخَصائِص الَّتي إنمازَت العَربيَّةُ بِها، ظاهرة **الأضداد، فالأَضدادُ:** ألفاظٌ لِكُلِّ مِنها مَعنَيانِ مُتَضادّانِ وَمُتَعاكِسانِ، فَتَقَعُ اللَّفظَةُ عَلَى الشَّيءِ وَضِدِّهِ، جاءَا بِلَفظٍ واحِدٍ، عُدَّت عِندَ بَعضِهِم مِنَ المُشتَرَكِ اللَّفظيّ؛ أي أنَّ اللَّفظَةَ الواحِدَةَ بِمُفرَدِها حَصرًا، تَحمِلُ مَعنَيَينِ مُتَضادَّينِ.

وَقَد انتَظَمَ هذا البَحثُ في مُقدّمَةٍ، وَتمهيدٍ في مَعنى **الأضدادِ** مِن حَيثُ اللّغَةِ والاصطِلاحِ، فَضلًا عَن الإشارَةِ إلى الفَرقِ بَينَ التَّضادّ والأضدادِ، وَموقِفِ الواحِديّ مِنها، وَمِن ثَمَّ أربَعَةُ مَباحِثٍ كانَ **الأوَّلُ** مِنها في الإشارَةِ صَراحَةً إلى **الأضدادِ، وَالثاني** فيما يَخُصُّ ذِكرَ آراءِ مَجموعَةٍ مِنَ العُلَماءِ يُفهَمُ مِنها مَعنى التَّضاد، فَضلًا عَن مَبحَثٍ **ثالِثٍ** في التَّلميحِ إلى كَونِ اللَّفظِ مِنَ الأضدادِ، أمّا المَبحَثُ **الأخيرُ** فَكانَ في سُكوتِ الواحِديّ عَن عَدَمِ ذِكرِ كَونِ اللَّفظ مِنَ الأضدادِ، ثُمَّ خاتِمَة أَجمَلتُ فيها ما ظَهَرَ لِي مِن نَتائِجٍ.

الكَلِماتُ المِفتاحِيَّةُ: الأضداد ؛ الواحِديّ ؛ التَّضاد ؛ التَّفسير البَسيط ؛ الواحِديّ والأضداد

التَّمهيدُ:

لَمْ يُعَرِّف قُطرُبُ(ت٢٠٦هـ)[١] **الأضدادَ** تَعريفًا شامِلًا ودَقيقًا[٢]، إنَّما كانَ حَديثُهُ مُوجَزًا وَمُهِمًّا[٣]، الأمرُ الذي جَعَلَ بَعضًا مِن أصحابِ الأضدادِ يَضرِبونَ صَفحًا عَن تَعريفِها كَالأصمعي(ت٢١٣هـ)، وابن السكيت (ت٢٤٤هـ)، وأبي حاتمٍ السجستاني (ت٢٥٠هـ)[٤]. وبعضهم ألمح إليها تَلميحًا مِن دُونِ تَفصيلٍ يذكر، كابن الانباري(ت٣٢٨هـ) وغيره[٥].

وهنا لا بُدَّ مِنَ العَومِ وَالغَوصِ في بِحارِ دَواوينِ اللُّغةِ وَمعاجِمِها؛ لِبَيانِ مَفهومِ الأضدادِ مِن حَيثُ اللغةِ وِالاصطِلاحِ، وَهذا دَأَبُ الباحثينَ في مِثلِ هذِهِ المَجالاتِ في عُلُومِ اللُّغَةِ.

وَلابدّ لِي أن أُنَوِّهَ إلى أَنِّي عَزَفتُ عَن الخَوضِ في البَحثِ عَن أَسبابِ نُشوءِ الأضدادِ، أَو فيمَن صَنَّفَ فِيهِ، أو فيما شَجَرَ بَينَ العُلَماءِ مِن حَيثُ وُجودِ الأضدادِ في اللُّغَةِ مِن عَدَمِهِ، فقد أشبِعَت تلكَ القَضايا بَحثًا، مِمّا يَجعَلُ البَحثَ فيها ضَربًا مِنَ التَّكرارِ

حدُّ الاضداد:

الاضداد لغة:

قالَ الفراهيديُّ (ت١٧٥هـ): «الضِّدّ: كلُّ شيء ضادَّ شيئًا لِيَغلِبَهُ، وَالسّوادُ ضِدُّ البَياضِ، وَالمَوتُ ضِدّ الحَياةِ... وَيجُمَعُ عَلى الأَضدادِ»[٦]، ويبدو هنا أنَّ الأَضدادَ عِندَ الفراهيدي هيَ مِن بابِ التَّخالُفِ وَلَيسَ مِن بابِ التَّعاكُسِ، إذ لَم يُنَبّه عَلى ذلِكَ.

والأضدادُ «جَمعُ ضِدّ، وَضِدُّ كُلِّ شَيءٍ ما نافاهُ، نَحو السَّوادِ وَالبَياضِ، وَالسَّخاءِ وَالبُخلِ، وَالشَّجاعَةِ وَالجُبنِ»[٧].

جاء في المحكم والمحيط الأعظم: «ضد الشيء، وضديده، وضديته: خلافه... وضده أيضًا: مثله... والجَمعُ أضدادٌ»[٨].

وأورد معجمُ لِسانِ العَرَبِ فَضلًا عَن بَقِيَّةِ المَعاجِمِ تلك الأَقْوال مُجتَمِعَةً، في نحو أنَّ الضِّدَّ كلُّ شَيءٍ ضادَّ شَيئًا آخَر لِيَغلِبه، والسواد ضد البياض، وَضِدُّ الشَّيءِ وَضديدُهُ وضديديته: خلافه....[٩].

وجاءَ في تاجِ العَروسِ أنَّ: السَّوادَ ضِدَّ البَياضِ، والموت ضد الحياة، والضد المثل والمخالف[١٠]. وَذَكَرَ الفيروزآبادي(ت٨١٧هـ) في كتابهِ: أنَّ الضّدّ بِالكسر، والضديد: المثل والمخالف ضد، ويكون جمعا.... وضادَّهُ خالَفَهُ، وَهُما مُتَضادّانِ[١١].

وأورد أصحاب المعاجم المتأخرة، كالمُصباحِ المُنير مَثَلاً: أنَّ الضد هو النظير والكفء، و"**جمعه أضداد**"، والضد خلافه[١٢]، وأشارَ الشَّرتوني (ت١٩١٢م) إلى لُغاتِ الأضدادِ: التي هِيَ اللُّغاتِ الدالة على معنيين متضادين كالضد للمثل والمخالف[١٣].

وَقَد يَكونُ الضِّدُّ جَمعًا، وَجَمعُهُ أَضدادٌ[١٤] في نحو قوله تعالى: **وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا** [مريم:٨٢]. اً

وَممّا تَقَدَّمَ يَبدو أنَّ أصحابَ المَعاجِمِ يَتداوَلونَ تِلكَ الدَّلالاتِ، رُبَّما أضافَ أَحَدُهم شَيئًا ما قَد يَكونُ لَهُ أثرٌ مُعَيَّنٌ.

الاضداد اصطلاحًا:

تعامل قُدَماءُ اللُّغَويّينَ _بلاغيين ونحويين_ مَعَ مَفهومَي **التَّضاد باختلاف اللفظ _الطّباق_** في نحو السَّواد والبياض، والصدق والكذب، **والتَّضادّ باتِّحادِ اللفظ _الأَضداد_** في نحو: الطَّرَبِ لِلفَرَحِ وَالحُزنِ، والسدفة للنور والظلام، والجلل للأمر العظيم والهين، وكأنَّهما شيئان مختلفانِ، فَفَرّقوا بَينَهُما، وصنَّفوا في النوع الأخير _**الأضداد**_ أَشَهرَ مصنَّفاتهم؛ لذلك كَثُرَت تَعريفاتُهُم بشأنِهِما.

وكان أَبو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيّ (ت٣٥١هـ) قَد عَرَّفَ التَّضادّ على المفهوم الأوَّل **(التَّضادّ باختلاف اللفظ)** إذ أَوضَحَ في صدر كتابه بأنَّ: «**الأضداد** جمع ضد، وضد كل شيء ما نافاه، نحو البياض والسواد، والسخاء والبخل»[١٥].

وكان الطَّيْبيّ(ت٧٤٣هـ) قد أشارَ إلى ذلِكَ المَفهومِ حَيثُ قَالَ: «هو الجمع بين اللفظين الدالين على المعنيين المتضادين حقيقةً أو تَقديرًا»[١٦].

وَتَدُلُّ تِلكَ التَّوضيحاتُ عَلى أنَّ المقصود بها هوَ المَفهومِ الأوَّلِ[١٧]. إذ أَخَذَ اللّغَوِيّونَ يُفَرِّقونَ بَينَ التضاد والاضداد في الدَّلالَةِ على المصطلح المطلوب، إذ هيَ من باب **الطباق** البلاغي[١٨].

وَقَد نَبَّهَ القُرآنُ الكَريمُ فَضلًا عَن السُّنَّةِ الشَّريفَةِ المطهرةِ عَلَى تِلكَ المَفاهِيمِ فِي نَحوِ قَولِهِ تَعالى: **﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى(*) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا(*) وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى(*)﴾** [النجم:٤٣_٤٥].

وَجاءَ فِي الحَديثِ الشَّريفِ: **(اغتَنِمْ خَمسًا قَبلَ خَمسٍ: شَبابَكَ قَبلَ هَرَمِكَ، وَصَحَّتَكَ قَبلَ سَقَمِكَ، وَغِناكَ قَبلَ فَقرِكَ، وَفَراغَكَ قَبلَ شُغلِكَ، وَحَياتَكَ قَبلَ مَوتِكَ)** [١٩].اً

ويبدو واضِحًا مِمّا مَرَّ آنفًا أنَّ معنى **التضاد** هنا يتحقق بمنافاة أحد المعنيين للمعنى الآخَر، فِي نَحوِ **الضّحك والبكاء، وَالخَير والشَّر**. والعلاقة القائمة والواضحة هي الضِّديَّة في تَداعي المعاني، بِمُجَرَّدِ أن تَذكرَ **الضّحك** على سبيل المثال يُستحضَرُ في الأذهانِ **البكاء**، وبِذِكرِ **الغِنى** يُستَحضَرُ

الفَقر مُباشرةً.

وَمِمّا مَرَّ آنِفًا يظهر لنا أنَّ تِلكَ الإشارات مِمّا يوهِمُ بِالضِّدِّ وَلَيسَت ضِدًّا، حَيثُ أنَّ مَفهومَ الأضدادِ يُرادُ بِهِ أنَّ الكَلِمَةَ الواحدَةَ تَعني الشَّيءَ وَضِدَّهُ.

وَأفضَلُ مَن عَرَّف **التَّضاد** عَلى المَفهُومِ الثّاني _**الأضداد**، مدار البحث، مع التمثيل له_ ابن فارس (ت٣٩٥هـ) حيث قال: «هُو لَفظٌ يُطلَقُ عَلى المَعنَى وَنَقيضِهِ، كَالجَلَلِ لِلعَظيمِ وَالحَقيرِ مِنَ الأُمورِ»[٢٠].

وقد عُرِّفَت **الأضدادُ** أيضًا بِتَعريفاتٍ عدَّةٍ منها:

- «الكلمات التي لكل منها معنيان مُتَضادّانِ»[٢١].
- «أن تنصرف اللفظة الواحدة الى معنيين متضادين»[٢٢].
- «هِيَ الكَلِماتُ التي لِكُلٍّ مِنها مَعنَيانِ مُتَضادّانِ، نَحوُ كَلِمة المَولى الّتي تَعني المَولى وَالسَّيِّد، وَنَحوُ كَلِمَة الحَميم الّتي تَعني البارِدَ وَالحارَّ»[٢٣].
- «الألفاظُ التي يَدُلُّ الواحِدُ مِنها على معنيين متطابقين أو متضادين، كالطرب للفرح والحزن، والسامد للحزين واللاهي، والجلل للعظيم واليسير، والسدفة للضوء والظلام، والجون للأسود والابيض»[٢٤].

وَعلى هذا الأساسِ تُعُدُّ اللَّفظَةُ فِي الأَضدادِ إذا وَصَلَت في دلالتها إلى حَدِّ التَّعاكُسِ، مِثالُ ذلِكَ:

الصريم: الليل والنهار، **والصارخ:** المغيث والمستغيث[٢٥]. حيثُ يَظهَرُ لَنا أن مفهوم **الاضداد** يعني الكلمة الواحدة التي تحمل المعنى وضده.

وَتَبَيَّنَ مِن بَعضِ التعريفات الاصطلاحية المارَّة الذِّكرِ أَنَّ أصحابها قد جاؤوا بِأمثلةً تَوضيحيَّةً وَبِلَفظٍ واحِدٍ يَحمِلُ المَعنى وَضِدَّهُ.

التَّضادُّ والأضدادُ:

هناك فارق بين الاصطلاحين عند العلماء، فَمَن رَأَى أنَّ الصدق ضد الكذب، والسواد ضد البياض، والخير ضد الشَّرِّ، وما جرى مجراهما، فَهُوَ مِن البابِ المَعروفِ بَلاغيًّا وَلُغَوِيًّا بـ**(الطّباق)** عِندَ عُلَماءِ البَديعِ. لذا عبَّروا عَن الطّباق أحيانًا **بالتَّضادّ**[٢٦].

ومن رأى أن **الجلل** لِلأمرِ العظيم والتّافِهِ، **والسّدفة** للضياء والظلام، **والصريم** لليل والنهار، وما جَرى مَجراهُ، فَهوَ مَبحثٌ اختَصَّ بِالألفاظِ الّتي تَتَّفِقُ لَفظًا وَتَختَلِفُ مَعنى عَلى وَجهِ التَّضادِ المُتَعاكِسِ المَعروفِ **بِالأَضدادِ**.

لِذا يُرادُ **بِالأَضدادِ** مَجموعَةُ الألفاظِ الّتي تَحمِلُ الواحِدَةُ مِنها حَصرًا مَعنَيَينِ مُتَعاكِسَينِ، أي بِاتحادِ لَفظَيهِما.

وَيُمكِن القولُ أنَّ **الأضدادَ** أَخَصُّ مِن **(التضاد)** لزيادة قيد أو شرط في **الأضداد**، وهو أن تتفق اللفظتان الدّالَّتانِ عَلى المَعنَيينِ المُتَضادَّينِ _أي بلفظ واحد_ وبهذا القيد تُعَدُّ **الأضدادُ** فَرعًا مِنَ المُشتَرَكِ اللَّفظيِّ، وَمَرجِعُ ذلِكَ إلى خُصوصِيَّةِ هذا النَّوعِ لِأسبابٍ خاصَّةٍ لخصوصية الحالة، وإنّ قِلّةَ تلكَ الالفاظِ هو السَّببُ في تميزها[٢٧].

لذا فَإنَّ **التَّضادُّ** يَأتي عَلى مَعنَيَينِ، إذ نَجِد تَحتَهُ صِنفَينِ مِنَ الكَلِماتِ، **صِنفٌ** منها يقع تحت مفهوم الطباق **(التناقض)**، حيثُ يَختَلِفُ مَعناهُ في نَحوِ: الغنى والفقر، والليل والنهار. **وصنف** يزداد التخالف فيه إلى أن يَصِلَ إلى حدِّ التضاد **المتعاكس**، (المعنى وضده) وهو ما أصطلح عليه **بالأضداد** التي صنَّفَ فيها جلُّ علماء العربية كُتُبَ الأَضداد، وعليه مدار حديثهم وَجُلُّ أبحاثِهِم.

وَعَلى هذا الأساسِ يُمكِنُ أَنْ نُقَسِّمَ أُسلوبُ التَّضادُّ عَلى نَوعين[٢٨]:

الأَوَّل: يَأتي **بِلَفظَينِ مُختَلِفَينِ** في معنيين متضادين.

الثّاني: يَأتي **بِلَفظٍ واحِدٍ** لِيَدلَّ عَلى الشَّيءِ وَضِدَّهِ.

١. **التَّضاد باختلاف اللَّفظِ:** نوعٌ مَعروفٌ، «يجيء بلفظين مختلفين في معنيين متضادين»[٢٩]، حيث عُرِفَ استعماله في لغات البشر بكثرة؛ لسهولة مأخذه، ومطابقته الأشياء والظواهر التي طالما تضمُّ في ذَواتِها مَعانٍ مُتَعاكِسَة، كالنور ضد الظلام، والصدق ضد الكذب، والخير ضد الشر، فَضلًا عن أزواج أخرى مِنَ الألفاظِ المُرَكَّبَةِ مِنَ مَعنَيَينِ مُتَبايِنَينِ، إذا ذُكِرَ أَحَدُهُما عُرِفَ الآخرُ بَداهَةً. وهو الذي يسمى عند علماء البلاغة _البديع_ بالطباق[٣٠]، كَالضَّحِكِ وَالبُكاءِ، وَالقَليلِ وَالكَثيرِ في نحوِ قَولِهِ تَعالى ﴿**فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا**﴾ [التوبة:٨٢]. أ

وَهذا النَّوعُ يَجمَعُ تَحتَهُ أنواعًا مِنَ **التّضاد (الطّباق)**، يُمكِنُ تَقسيمُها في ضَوءِ ما جاءَ بِكِتابِ الدُّكتورُ سالِمُ الخَمّاشُ عَلى النَّحوِ الآتي[٣١]:

أ. **التضاد الحاد:** هو أن يقتسم مجال المعنى لفظتان ليس بينهما درجات، في نحو:

ذكر انثى	رجل امرأة
حي ميت	أعزب متزوج

ب. **التضاد المتدرج:** أن يكون بين طرفيه درجات في نحو:

سهولة صعوبة قوي ضعيف

حرارة برودة كبير صغير

ج. **التضاد العكسي:** وهو تضاد يكون بين لفظتين تدلان على معنيين متلازمين في نحو:

باع اشترى أعطى أخذ

فائز مهزوم أب ابن

د. **التضاد العمودي:** ومنه الفاظ الاتجاهات، عموديا في نحو الاتجاهات الاربعة:

شمال شرق متعامدان جنوب غرب متعامدان

غرب شمال متعامدان امام يمين متعامدان

هـ. **التضاد الامتدادي(التضاد الاتجاهي):** وتقع ألفاظه على خط واحد في نحو:

شمال جنوب شرق غرب

فوق تحت يمين شمال

وَهذا النَّوعُ أَيسَرُ الأَنواعِ فِي اللُّغَةِ، مُتَأَتٍّ مِن اختِلافِ لَفظَتَيهِ وَتضادِّهِما في المعنى، حيث لا يجتمعان على معنى واحد في وَقتٍ واحِدٍ قطُّ، **كَالنُّورِ والظَّلامِ، والصِّدقِ وَالكَذِبِ** مثلًا[٣٢].

٢. **التضاد باتحاد اللفظ:** وَعُدَّت نَوعًا مِنَ المُشتَرَكِ اللَّفظِيّ[٣٣]، «وهو نوع يجيء في لفظ واحد ليدل على الشيء وضده»[٣٤]، بمعنى أَن تأخذَ الكلمةُ الواحِدَةُ مَعنَيَينِ مُتَضادّينِ ومتعاكسينِ[٣٥]، **كالمسجورِ** للمملوءِ والفارغِ، **والرَّهوِ** للارتفاعِ والانحدارِ، **وَالحَميمِ** للحارّ وَالبارِدِ. ومثل هذهِ الألفاظِ هيَ الَّتي يُمْكِنُ أن تُسَمّى **أضدادًا،** وَلاسِيَّما إذا دَلَّت عَلى مَعنَيَينِ مُتَضادَّينِ وَمُتَعاكِسَينِ حَصرًا، وَهِيَ الَّتي يُسَمِّيها عُلَماءُ اللُّغَةِ **بِالأَضْدادِ،** وَهُوَ ما نَميلُ إلَيهِ وَنؤَيِّدُهُ، حَيثُ يَنصَرِفُ إلَيها الذِّهنُ بداهةً عِندَ الإطْلاقِ، وهي التي **صُنِّفَت** فِيها مُصَنَّفات عِدَّة[٣٦].

وهذا النوع من الألفاظ قليل وظريف في لغة الضاد[٣٧]، وَلَعَلَّ قِلَّةَ الأضدادِ سببٌ مِن أَسبابِ شُهرَتِها وشيوعها في تَميّزِها وَخُصوصيَّتِها في المُشترك، فكل لفظة من الاضداد مشترك لفظي، وليس كل مشترك لفظي من الأضداد.

مَوقِفُ الواحِديّ مِنَ الأضداد:

اختَلَفَ العُلَماءُ في وُجودِ ظاهِرَةِ **الأَضدادِ** مثلما اختلفوا في ظواهر أخرى، فقد كانت هذهِ الظاهرَةُ مثار جدل بين علماء العربية، إذ تَعَدَّدَت الآراءُ وَتَبايَنَت المذاهب في وجودها من عدمه في اللغة، **ففريق** أَقَرَّ بوجود **الأضدادِ** وهم جمهور اللغويين، وقد صنفوا فيه كتبا، وَأجرَوا دِراساتٍ وَبُحوثٍ بِشَأنِها، **وفَريقٌ** أَنكَرَهُ، مُحتَجًّا بِأَنَّهُ نَوعٌ مِنَ المشترك اللفظي؛ لأَنَّهُ قَد قَرَّرَ امتناعَ وُقوعِ المُشتَرَكِ اللَّفظي، **وَالاضدادُ** قسمٌ مِنهُ، **وفريق** ثالث _وهم **المحدثون_**

ذَهَبَ أكثَرهُم في أيامِنا هذِهِ إلى التَّوَسُّطِ بين الفريقين فأَقَرّوا بِوجودِ **الاضدادِ**؛ لكنَّهُم وَجَدُوا أنّ عَدَدًا مِنها لا يمكن قَبولَهُ.

ويبدو من هذا العرض أنَّ العُلَماءَ قد اختلفوا فيما بينهم حول المفهوم الثاني الذي ارتَضَيناهُ، وهو مَفهومُ **الأضدادِ _بِاتِّحادِ اللَّفظِ_** الذي يحمل معنيين متعاكسين حصرًا، وليس على المفهوم الاوَّل **(التضاد باختلاف اللفظ)**، بمعنى التطابق.

أمّا الواحدي فَقَد أَقَرَّ بِوُجودِ الأضدادِ، عَلى المفهوم الثاني **(باتحاد اللفظ)**، حَيثُ أشارَ إلى أنّ المُتَقَدِّمينَ قد ذَكَرُوا ذلِكَ، منهم أبو عَليٍّ الفارسيّ(ت٣٧٧هـ)، قائلًا: «وقد حكى متقدمو أهلِ اللُّغَةِ وقوع الاسم على الشَّيءِ وَضدّهِ، وصنفوا فيه الكتب، كقطرب، والتوزي، ويعقوب، وغيرهم»[٣٨].

وَيَرى الواحديُّ أنَّ مَن أنكَرَ وُجودَ الأَضدادِ قَد تَعَسَّفَ في الأَمرِ حَيثُ يقول: «وربما أُنْكِرَ ذلِكَ بِتَعَسُّفٍ وَتَأْوِيلاتٍ غيرِ سَهْلَةٍ»[٣٩]، إذ لا ينكر الواحدي وقوع اللفظ الواحد على الشيء وضده؛ «لأنَّ الضدَّ ضَربٌ من الخلاف، فَإن زَعَمُوا أنَّ ذلِكَ يُلبِسُ، فَهُوَ فِي الخِلافِ أَيضًا يُلبِسُ»[٤٠].

وَيبدو أَنَّ الواحِدِي يَرى أنَّ **الأَضدادَ** الَّتي تَقومُ عَلى المَفهومِ الثّاني **_مفهوم الاضداد_** إنَّما تَقومُ عَلى اتِّحادِ اللَّفظِ وَاختِلافِ المَعنى عَلى وَجهِ التَّعاكسِ الحادِّ.

منهج الواحدي في دراسة الاضداد في التفسير البسيط:

أَخَذَ الواحِديُّ (ت٤٦٨هـ) بِهذِهِ الظاهِرَةِ في تفسيره **البسيط** أُسوَةً بِالعُلَماءِ الآخَرينَ، فَتَطَرَّقَ إِليها والىَ ما لَها مِن تأثير في اللغة، فضلاً عن الإفادة منها في توجيه المعنى في تفسير القرآنِ الكَريمِ.

وَيُرادُ في هذا البَحثِ مُعالَجَةُ ظاهِرَةِ **الأضدادِ** _من حيث اتحاد اللفظتين وتعاكس المعنيين_ التي صنف فيها العلماء كُتُبًا حملت اسمَها **_الأضداد_** فقد أَورَدَ الإمامُ الواحِديُّ في تَفسيرِهِ **_البَسيطِ_** شَيئًا مِن تِلكَ الألفاظِ فَضلًا عَن دَلالاتِها التّي سَيُشارُ إِلَيها فِي حِينِهِ.

وَمَنهَجِي في هذا البَحثِ أَن أَذكُرَ الآيةَ الكَريمَةَ الَّتي وَرَدَت فِيها تِلكَ اللَّفظَةُ _مَوضِع البَحثِ_ **أَولًا**، ثُمَّ أُشيرُ إلى وُرودِها في بَعضِ مُصَنَّفاتِ الأضداد **ثانيًا**، وَمِن ثَمَّ أذكُرُ ما وَرَدَ عِندَ الواحِديّ بِشَأنِها في تَفسيرِهِ مِن إشاراتٍ، وشروحٍ، وَتَوضيحاتٍ **ثالثًا**.

وَقَد سَلَكَ الإمامُ الواحِديّ السُّبُلَ الآتيَةَ فِي مُعالَجَةِ هذِهِ الظّاهِرَةِ فِي كِتابِهِ التَّفسيرِ البَسيطِ:

١. الإشارَةُ إلى ذِكرِ الأَضدادِ صَراحَةً:

يُشيرُ الأمامُ الواحِديِّ صَراحةً إلى كَونِ هذِهِ اللَّفظَة أَو تِلكَ مِنَ ألفاظ الأضدادِ، عِندَ مُعالجتِهِ دلالاتِها، وهذ ما سوفَ نَلمَسُهُ في الأمثلةِ الآتيَةِ:

- **﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾**[البقرة:٢٦]

أَشارَ اللغويون إلى أنَّ لَفظَةَ **(فَوق)** مِن أَلفاظِ الأضدادِ، بمعنى«يكون أعلى، ويكون دون»[٤١].

تَأتِي كَلمَةُ **(فوق)** بمعانٍ عِدَّةٍ، منها: الأكثر والأقل، أو الأعلى والأدنى، أو الأكبر والأصغر، وَكُلُّها أضدادٌ. وهنا وردت كلمة **(فوق)** إمّا بما هو أكبر من البعوضة؛ لأنّها نهاية في الصغر، أو بما هو أصغر منها[٤٢]، وهو ما أشار إليهِ الواحدي _مِن قبلُ_ صَراحَةً من أنّ «**(فوق)** من **الاضداد**، لأنّهُ لا **(فوق)** إلّا ويصلح أن يكونَ **(دون)**؛ لأنَّ من فوقك يصلح أن يكون دون غيرك فَذلِكَ **(فوق)** من وجه، ومن **(دون)** من وجه»[٤٣].

- ﴿**قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا**﴾[البقرة:١٤٤].ا
- ﴿**وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا**﴾[البقرة:١٤٨].ا

ذكر اللغويين أنَّ **(التولية)** من **الأضداد** بمعنى: أقبل أو أدبر[٤٤].

لقد نَبَّهَ الواحِديّ عَلى ذلِكَ صَراحَةً حَيثُ قال: «وَقَد رُوِيَ في **الأضدادِ**: وَلّى: إذا أَقبَلَ، وَوَلَّى: إذا أدبَرَ»[٤٥].

عِلمًا أنَّ الواحدي قد أجمَلَ في هذا الموضعِ الآياتِ التي تَدُلُّ على **التَّولّي** بِمَعنى الإقبالِ وَالإدبارِ، مُشيرًا إلى أَنَّ **(التَّولِيَةَ)** في قَولِهِ تَعالَى: ﴿**فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا**﴾، قَد جاءَت بِمَعنى الإقبالِ، وَمِثلَها ما جاء في قَولِهِ تَعالى: ﴿**هُوَ مُوَلِّيهَا**﴾، حيث قال: «والتولية في هذا الموضع:الاقبال»[٤٦].

أما في قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ**﴾[آل عمران:١١١]، ﴿**ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ**﴾ [التوبة:٢٥]، فقد جاءت بمعنى **الانصراف**، وَنَصّ الواحِدي عَلى أَنَّ «هذا وجه آخَرَ فِي **وَلّى**، بِمَعنَى: أَقبَلَ، وَبِمَعنَى: أَدبَرَ، غير ما ذكرنا في قوله تعالى: ﴿**فَلَنُوَلِّيَنَّكَ**﴾أَنَّ **وَلّى** مِنَ **الأَضداد**»[٤٧].

ويبدو مِن بَعضِ إشاراتِ الواحدي أَنَّهُ قد لَمَسَ ما لِلسّياقِ في توضيح دَلالَتي التَّوَلِّي؛ لأنَّه رُبَّما يَتَقَدَّمُها أو يأتي بعدَها ما لَهُ دَلالَةٌ عَلى خُصوصِيَّةِ أحَدِ المعنيين دونَ الآخَرِ، فَذِكرُ لَفظَةَ **المَوضِعِ** عِندَهُ إشارةٌ دالةٌ على أثرِ السِّياقِ في تَوضيحِ تِلكَ الدَّلالاتِ.

- ﴿**وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ** [البقرة:٢٢٨].

أشار الأَصمَعِيُّ وَقُطرُبُ إلى أَنَّ **(القُرءَ)** مِنَ الأَضدادِ، فَـ«**القرءُ** عِندَ أَهلِ الحِجازِ **الطُّهر**، وَعِندَ أَهلِ العِراقِ **الحَيضُ**»[٤٨].

وهذا الاختلاف الذي وَقَعَ في دَلالةِ **(الإقراءِ)**، يعزوه الواحديُّ إلى أَنَّهُ ناجِمٌ مِنَ الاختِلافِ في اللغة، فحصل من جراءِ ذلِكَ اختلافُ الصَّحابَةِ والتّابِعينَ وَالفقهاء وَأَهل اللغة وَمَن جاءَ وَراءهُم، حَيثُ أَشارَ إلى ذلكَ قائِلًا: «فَعِندَ عَلي، وابن مسعود، وأبي موسى الاشعري، ومجاهد، ومقاتل، وفقهاء الكوفة: أنّها **الحيض**. وعند زيد بن ثابت، وابن عمر، وعائشة، ومالك والشافعي، وأهل المدينة: أنَّها **الأَطهارُ**»[٤٩].

فَذَهَبَ كلُّ فريق بحجته مستدلا بقول أو شاهد على ما رَجَحَ عِندَهُ، فَمَثلًا أنشَدوا حجةً لِلحَيضِ قول الراجز[٥٠]:

لَـــهُ قُـــرُوءٌ كَقُرُوءِ الحائِضِ

ومن ذلك ما ذكره أهل الشرع من أَنَّ النبي (ص) قال:

(تَنتَظِرُ أَيامَ إقرائِها، وَتَغتَسِلُ فيما سِوَى ذلِكَ)[٥١]، فَالخبرُ دَليلٌ عَلى أَنَّ الإقراءَ قَد يَكونُ دَليلًا عَلى أَنَّهُ الحَيض.

وأنشَدوا حُجّةً للطُّهرِ قَولَ الأعشى [٥٢]:

مُوَرِّثَةً مالًا وَفي الأَصلِ رِفعَةٌ مَا ضاعَ فيها مِن قُرُوءِ نِسائِكا

وَأمّا حُجّةُ استعمالِها في الشَّرعِ لِلأطهار فقوله تعالى: ﴿**يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ**﴾، أي ثلاثة أطهارٍ، بِدَليلِ: ﴿**فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ**﴾[الطلاق:١]، وقد بَيَّنَ النَّبيُّ(ﷺ) أنّ زَمانَ العدَّةِ هُوَ زَمانُ الطُّهرِ [٥٣].

وقَد نَصَّ الواحِديّ فِي تَفسيرِهِ عَلى أنَّ «هذا الحرف من **الأَضداد**، يقال للحيض: قروء، وللأطهار: قُروء، وَالعَرَبُ تَقولُ: أَقرَأَتِ المَرأَةُ في الأَمرَينِ جَمِيعًا، وَعَلَى هذا يُونُسُ، وَأَبو عَمْرو بنُ العَلاءِ، وَأَبو عُبَيد أنَّها مِنَ **الأَضداد**، وهي في لغة العرب مستعملة في المَعنَيَينِ جميعًا، وَكذلك في الشَّرع»[٥٤]، لِلتَّوسّعِ في المعنى وفي الحُكمِ.

- ﴿**أَإِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا**﴾[طه:١٥].

أشار أصحاب الأضداد إلى أنَّ (**أُخْفِيهَا**) من الأضدادِ، فقد جاء عند ابن السكيت أنَّ: «**أَخفَيتُ** الشّيءَ: كَتَمتُهُ، **وَأَخْفَيتُهُ**: أَظهَرتُهُ»[٥٥].

وقد وردت (**أُخْفِيهَا**) في كتاب الله تعالى، حيث جمع الواحدي آراءَ بَعضِ العُلَماءِ، فَمَثَلًا عِندَ قُطرُبٍ: «يُقالُ: **أَخفَيتُ** الشَّيءَ: إذا كَتَمتُهُ، **وَأَخفَيتُهُ**: إذا أظهَرتُه»[٥٦] وعند أبي عُبيد: «**أخفيها**: أظهِرُها»[٥٧]، وَعندَ أبي الفتح: «أكادُ **أخفيها**... أَكادُ أُظهِرُها»[٥٨] وَنَسَبَهُ إلى ابنِ عَبّاسٍ(رضي الله عنهما)[٥٩].

ثُمَّ نَصَّ الواحِديّ بأنّ هذه اللفظة من **الأضداد**، على قراءة من قرأَ بفتحِ الأَلف: (**أَخْفِيهَا**)[٦٠] مُعَلِّلًا ذلكَ بِأَنَّ الهمزةَ للسَّلبِ. وَقَد أَشارَ إلى أنَّهُ قَد رُوِيَ «**خَفيتُ** بِالمَعنَيَينِ المُتضادَّينِ»[٦١]، لِيَجعَلَ الخَلقَ عَلى أُهبَةٍ لِيَومِ القِيامَةِ.

- ﴿**وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا**﴾[الاسراء:٧٩].

أوردَ عُلماءُ اللُّغَةِ أنَّ (**التَّهَجُّدَ**) مِنَ **الأضدادِ** إذ وَرَدَت بِمَعنى النوم أَو اليقظة[٦٢].

ذَكَرَ الواحِدي نَقلًا عَن أَبي عُبَيدةَ أنَّ: «**الهاجد**: النَّائم، **والهاجد**: المصلّي بِالليل»[٦٣]، وذكر قولا آخر عن ابن الاعرابي: «**هجد** الليلَ الرجلُ إذا صَلّى مِنَ اللَّيلِ، **وَهَجَدَ** إذا نامَ بالليل، قال: والمتهجّد يكون مُصلّيًا، وَيكونُ نائِمًا»[٦٤]، وَالمُصَلّي مستيقظٌ بِالطَّبعِ. والإشارةُ هُنا واضِحَةٌ تَدلّ على أنَّ اللفظة مِنِ الأضدادِ، وَفَضلًا عَن ذَلِكَ فَقَدَ ذَكَرَ الواحِدي قَولًا لِبِرزِج قالَ فيهِ أنَّ: «**هجدته**: أيقظتُهُ، وَهذا قَولُ أهلِ اللُّغةِ في تَفسيرِ هذا الحَرفِ، وَعَلى ما ذَكرُوا هُوَ مِنَ **الأضدادِ**»[٦٥]، وهذهِ إشارةٌ صَريحَةٌ بِكونِ هذا اللفظُ مِنَ **الأضدادِ**.

- ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ**﴾[التكوير:١٧].

(**عَسعَسَ**) مِن أَلفاظِ الأضْدادِ فَقالُوا: «عَسعَسَ اللَّيلُ إذا أَقبَلَ وَعَسعَسَ اللَّيلُ إذا اَدبَرَ»[٦٦] نَقلًا عَن أبي عُبَيدة.

وهي من الألفاظِ التي نَصّ الواحديّ عَلى تضادّها صَراحَةً، فَفي بِدايَةِ الأمرِ ذكرَ أقوالًا لعدة علماء قائلًا: «وَأكثَرُ المفسرين قالوا في **(عَسعَس)** أَنَّهُ: ولى، وذهب، وأدبَرَ، وهو قول عطاء، والكلبي، عن ابن عباس... وعليﷺ، وقال الحسن: **(عَسعَسَ)** الليلُ إذا أقبَلَ بِظلامِهِ»[٦٧]، فهذان قولانِ نَصّ كلٌّ واحِدٍ مِنهُما عَلى مَعنى مُحَدَّدٍ، ثمَّ صَرَّحَ بتَضادِّها قائلًا: «وأَهلُ اللُّغَةِ ذكروا القولين أيضا في **(عَسعَسَ)**، وذهبوا إلى أنّ الحرف من **الأضداد**، وهو قول ابي عبيدة،... والزجاج، قالوا: **(عَسعَسَ)** الليلُ: إذا أقبَلَ، **وَ(عَسعَسَ)** إذا أدبَرَ»[٦٨].

- **﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل:١٧].**

أشارَ بَعضُ العُلَماءِ إلى أنَّ «أوزعته: أغريته، وَنَهَيتُهُ»[٦٩] من الأضداد جاءت بِمَعنَيَينِ: الإغراء وَالكفّ، وَبِمَعنى الحَبس[٧٠].

وردت لفظة **(أَوْزِعْنِي)** مرتين، **وَ(يُوزَعُونَ)** ثلاث مراتفي القرآن الكريم[٧١]، فقد أشار الواحدي في تفسيره إلى عِدَّةِ أَقوالٍ تَدُلّ عَلى أنَّها مِنَ التّضادّ، جاءَت بِمَعنى الكَفِّ وَالمَنعِ[٧٢]، وبمعنى الالهام، نقلا عن عدة علماء فمثلا: «قال السدي: يوقفون، وقالَ الوالبي عَن ابنِ عَبّاسٍ يُدفَعونَ، وقال مقاتل يساقون، وَالدَّفعُ وَالسَّوقُ **ضِدّ**»[٧٣].

- **﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾[الكهف:٧٩].**

(وراء) من الأضدادِ[٧٤]، أشار إلى ذلِك عدد من اللغويين، فتكون في مَعنى خَلْف، وَفِي مَعنَى قُدّامٍ[٧٥].

أمّا في هذِهِ الآيَةِ الكريمة فَإنَّ أكثر أَهلِ العِلمِ أرادوا أنّ **(وراءهم)** هاهنا بمعنى امامهم مستشهدا بقراءة ابن عباس **(وَكانَ أَمامَهُمْ مَلِكٌ)**[٧٦] وبهذا المعنى وردت كثيرا في التنزيل والشعر[٧٧]. وهذا المعنى وَذَكَرَ الواحِديّ هذا المعنى في تفسير قوله تعالى: **﴿وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾** [ابراهيم:١٧]، حيث قال: «قال عطاء عن ابن عباس: يريد أمامه يوم القيامة»[٧٨]. ثُمَّ يُبَينُ أنّ مَعنَى **(وَراءَ)** من الأضداد فقالَ: «وأَكثرُ أهلِ اللُّغَةِ عَلى أنَّ **(وَراءَ)** مِنَ **الأضداد**. قالَ أبو عَلي: "وَقَد حَكى أهلُ اللُّغَةِ وُقوعَ الاسمِ عَلى الشّيءِ وعلى ضده، وصنفوا فيه الكتب؛ كقطرب والتوزي، ويعقوب وغيرهم»[٧٩]، مصرِّحا بذكر لفظة الأضداد، ثم يذكر اختيار الزجاج بأنّ معنى **(وراء)** هنا خلف وهو أجود الوجهين.

٢. الإشــارة إلى آراء اللغويين والمفسرين:

سَلَكَ الواحِديّ طريقًا آخرَ هوَ الإشارة إلى آراءِ قِسمٍ مِنَ العُلَماءِ في توضيح دَلالاتِ بَعضِ الأضدادِ، مِن دونِ ذكرِ كلمةِ **الأضدادِ** صَراحَةً بَل بِإشاراتٍ يُستَشَفُّ مِنها دَلالَةُ الضدَّينِ:

- **﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾[مريم:٨٢].**

كَلِمَةُ **(ضِدّ)** نَفسُها مِن ألفاظِ الأَضدادِ[٨٠]، يقال: «هذا ضِدّهُ، أَي مِثلُهُ، والضد: المضاد»[٨١]، ويقال: «الضد الخلاف والمثل»[٨٢]، وَقيلَ: «الضد يقع على معنيين متضادين، ومجراه مجرى النّد، يقال: فلان ضدي؛ أي خلافي، وهو ضدي؛ أي مثلي»[٨٣].

تَقَعُ لَفظَةُ **(ضِدّ)** مُفردًا وَجَمعًا، وَهوَ قَولُ الأخفَشِ: «الضّدُّ يَكونُ واحِدًا وَجَمعًا مِثلُ الرَّصَد والإرصادِ، قالَ: وَالرَّصَدُ يَكونُ لِلجماعَةِ»[٨٤]؛ لِأنَّ «الضِّدَّ قَد وَرَدَ في اللُّغَةِ بِمَعنى مثل الشيء... فلما قال: **ۥوَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّاۚ**: كان المعنى: أنّهُم عَونٌ عَلَيهِم أعداءٌ لَهُم»[٨٥].

لَم يَذكُر الواحِديّ أنَّ لَفظةَ **(ضِدّ)** مِنَ الأضدادِ صَراحَةً، إلّا أنَّهُ يستشف من تناوله دلالتها أنَّها من ألفاظ الأضدادِ، فَذَكَرَ ما فَسَّرَ بِهِ عُلَماءُ التَّفسيرِ مَعناها في نَحوِ قَولِ ابنِ عَبّاسٍ: «يقول: أعوانًا»[٨٦]، وهو من اختيار الزَّجّاجِ القائِلِ: «أي يَصيرونَ أعوانًا عَلَيهم»[٨٧]، أي: أندادا، ومثله ما قالهُ مجاهد، وهو ما رَواهُ ثعلبٌ عَن الفَرّاء، وروي عن ابن قتيبةَ في قوله تعالى: **ۥضِدًّاۚ**: «أي أعداء يوم القيامة، وكانوا له في الدنيا اولياؤهم»[٨٨]، ويستشف من هذا أنَّ**(ضِدًّا)** هنا من الأضداد بدلالة كونهم في الدنيا

أولياء، وَفي الآخِرَةِ أعداء، وهذه إشارة وتلميح إلى ضِدّيَّتِها مِن دونِ ذِكرِ أنَّها مِن الأضدادِ صَراحَةً.

- **ۥوَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِۙ**[الطور:٦].

(المسجور) من ألفاظ الأضداد، بمعنى المملوء، أو الفارغ[٨٩]، واشار أَبو الطيب اللغوي إلى أَنَّ المسجور: «من **الأضداد... المَسجورُ** المَملوءُ **وَالمَسجورُ** الفارِغُ»[٩٠].

ذَكَرَ الواحِديّ في ذلِكَ قَولَينِ لِلعُلَماءِ[٩١]:

الأوّل: قَوْلُ الفَرّاءِ وَالمُبَرِّدِ بِأَنَّ **(المسجور)** في كلام العرب هو المملوء، وَنَبَّهَ على قول ابن عباس _ﷺ_ بِأَنَّ البَحرَ **(المَسجورَ)** هُوَ اليابِسُ الّذي نَضَبَ ماؤهُ وَذَهَبَ، بِمَعنى فَرَغَ مِنَ الماءِ.

الثاني: ما ذَكَرَهُ أبو زَيدٍ حَيثُ أَشارَ إلى أنَّ البحرَ **(المسجور)** إمّا أن يكونَ مَملوءًا أو الذي لَيسَ فيهِ شَيءٌ، وهنا جمع الواحدي بين دلالتين متضادّتين لتلك اللفظة إحداهُما بِالضِّدِّ مِنَ الأُخرَى، مِن دُونِ الإشارةِ إلى أَنَّهُما مِنَ الأضدادِ صَراحةً مُكتفيًا بالجمع بين القولين. وَفي القول الثاني تَلميحٌ واضِحٌ على تَضادِّهِما.

- **ۥوَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَۚ**[يونس:٥٤].

(الإسرارُ) مِن أَلفاظِ الأَضدادِ، بمعنى: أظهَرتُ وبمعنىَ كَتَمتُ، ذَكَرَ ذَلك جمع من عُلَماءِ اللُّغةِ[٩٢].

أشار الإمامُ الواحديّ في توجيه قوله تعالى: **ۥوَأَسَرُّواۚ**، إلى قَولِ أبي عبيدة الذي تَضَمَّنَ الرَّأيَين قائِلًا: «أَسرَرتُ الشَّيءَ: أَخفَيتُهُ، وأَسرَرْتُهُ: أَعلَنتُهُ»[٩٣].

ويبدو أنّ الواحدي لَم يُشِر إلى مَعنى **(الإسرار)** صراحة بأَنَّهُ من الأضداد، بَل اكتفى بالإشارة إلَيهِ للدّلالَةِ عَلى الضَّدِّيَّةِ هنا في سورة يونس[٩٤]، مَعَ العلم بِأَنَّهُ أَحالَ إلَيها في سُورَةِ سَبَأ[٩٥]، وَسَكَتَ عِندَ وُرودِها في مَواضِعَ أُخرى.

- **ۥوَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ**ۖ[النحل:٦٢].

ذكر بعضُ اللغويين أنَّ كلمةَ **(مفرطون)** من الاضداد، فمثلًا عِندَ ابنِ الأنباري أنَّ: «**أَفْرَطتُ** حَرفٌ مِنَ الأَضدادِ»[٩٦]. وذكر ابن الدهان أنّ: «**أفرطته:** قدمته وأخرته»[٩٧]، وقالوا أنَّ «**أَفْرَطتَهُ:** إذا قَدَّمتَهُ وَإذا أَخَّرتَهُ»[٩٨] و«المفرط: المقدم، وقد أَفرَطتُهُ اي قدمته، والمفرط: المؤخر، وقد أفرطته: أي أَخَّرتُهُ»[٩٩].

لَم يُنَوِّه الإمامُ الواحِديُّ عَلى أَنَّها مِنَ ألفاظ **الأضداد** صَراحَةً، إنَّما ذَكَرَ بَعضَ الأقوالِ لعُلَماء أشارُوا إلى الدَّلالَتينِ.

فمعنى **(مُفْرَطُونَ)** في هذا السياق أَنَّهُم «**معجلون** إلى النّارِ»[١٠٠]، وهو قول قتادة والحسن، وهو مأخوذ من فَرَطَ الرَّجلُ إذا تقدَّمَ أصحابَهُ إلى الماءِ لِيُصلِحَ الدِّلاءَ والرِّشاءَ، ثم يذكر قولًا للفرّاء بأَنَّ «أفرطت مِنهُم ناسًا، أي **خلفتهم وَنَسيتهم**»[١٠١]، ويختار الرَّأي الأوّل **(معجلون)** ويرى انه الوجه السليم[١٠٢].

فالذي يبدو هنا أنّ الدَّلالتين فيهما معنى التَّضاد، تَقَدّمَ الأصحابِ أو تَخَلُّفَهم،، يستشف ذلكَ مِنَ السّياقِ الَّذي ذَكَرَهُ الإمامُ الواحِديّ.

- ﴿**وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ**﴾ [يوسف:٢٠].

و**(اشتريت)** حرفٌ مِنَ الأضدادِ[١٠٣]، ذَكَرَ ذَلِكَ جَمعٌ مِنَ عُلَماءِ اللُّغَةِ، فَـ«شَراهُ مَلَكَهُ بِالبَيعِ وَأيضًا باعَهُ»[١٠٤]، وَقالوا: «شريت الشيء بعته، واشتريته»[١٠٥] وَ«الشِّرَى وَاشتِراء: الشِّرى والبيع»[١٠٦]، ويقال أيضًا: «اشتريت: بعت، واشتريت، وكذلك شريت»[١٠٧].

أشارَ الواحديُّ إلى تلكَ الدَّلالاتِ مُعتمدًا أقوالَ بعضِ العُلماءِ، كابن عبّاس، وابنِ مسعود، والسّدي[١٠٨]، فَقوله ﷺ: «**وَشَرَوْهُ**، أي باعوه، يقال: شريت الشيء، إذا بعته، وإذا اشتريته»[١٠٩]، والذي يبدو هنا أنَّ الواحِديَّ لَم يُصَرِّح بِكونِ هذِهِ اللَّفظةَ مِنَ الأضدادِ، إنَّما دَلَّ عَلَيها بِما حَمَلَتْهُ مِن دِلالتي **(البَيعُ والشِّراءُ)** كَما يَتَبَيَّنُ ذلِكَ مِن تَفسيرِهِ، فَهُما لفظتانِ الواحدةُ بِالضِّدّ مِنَ الأخرى، وَرَدَتا بِلَفظٍ واحِدٍ.

- ﴿**اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي**﴾[طه:٣١].

(الأَزرُ) مِن ألفاظِ الأضدادِ، أشارَ إلى ذلِكَ بَعضُ اللُّغَويّينَ وَمِنهُم الصّغّانيّ حيث قال: «**الازر**: القوة والضعف»[١١٠].

وَفي هذا السِّياقِ وَرَدَ **الأزر** بِمَعنى القُوَّةِ، حَيثُ أشارَ الرّاغبُ إلى أَنَّ**اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي**: بِمَعنى أَتَقَوّى بِهِ، **وَالأَزرُ** القُوَّةُ الشَّديدة، وَآزَرَهُ: وردت بِمعنى أَعانَهُ وَقَوّاهُ وَأصلُهُ مِن شَدّ الإزارِ[١١١].

أَمّا الواحِديّ فَقَد فَسَّرَها بِالقُوّةِ وَالظَّهرِ وَالضَّعفِ، وهذا القول نسبه لابن الاعرابي، وَأَبي عُبَيدَة[١١٢]، وفي هذه الآيةَ لم يُشِر الواحِدي إلى كَونِها مِنَ الأضدادِ صَراحَةً، إنّما ألمَحَ إلى كَونِها مِنَ الأضدادِ بِأقوالِ هؤُلاءِ العُلَماءِ عِندَما ذَكَرَ أنَّ من دلالاتها: القوة والضعف والظهر، إذ جاء بثلاثة معان، يستشف منها على أنّها من الأضدادِ، وَلا سيما إذا عَلِمنا أنّ قُوَّةَ الظَّهرِ هِيَ قُوَّةٌ أيضًا.

٣. الاشارة إلى الاضداد مِن دُونِ تَلميحٍ أَو تصريح:

وفي هذا الجانب، هناك ألفاظ عَدَّها العلماءُ مِنَ الأَضدادِ، إلّا أنَّ الإمامَ الواحِديَّ، غَضَّ النظرَ عن الإشارَةِ إلَيها، لا تَلميحًا وَلا تَصريحًا، إذ لَم يُعلِّل، ولم يبين سَبَبًا مُقنعًا لذلك، إنَّما جرى سرد التفسير على علّاته مِن دُونِ التَّنبيهِ عَلى أنَّها مِنَ الأضدادِ، لكِن ما يَعرِضُهُ مِن توضيحات تَدُلُّ عَلى تَضادِّها، فَمِن ذلِكَ عَلى سَبيلِ المِثالِ لا الحَصرِ:

- ﴿**رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ**﴾[البقرة:١٢٨].

(الأُمَّةُ) حَرفٌ مِنَ الأضدادِ، ويفسر هذا الحرف في القرآن الكريم تفسرين متضادين[١١٣].

ذَكَرَ الواحِديّ أنّ لَفظَةَ **(الأُمَّة)** تأتي عَلى عِدَّةِ وُجوهٍ، مِنها ما هُوَ مِنَ الأضدادِ وَإن لَم يُصرّح بِهِ، حيث قال: «قال أبو العبَاسِ: **الأمّةُ** تَأويلُها: الجَماعَةُ مِنَ كُلِّ شَيءٍ، مِنَ ذلِكَ أمَّةُ مُحَمَّدٍﷺ»[١١٤] هذا في معنى الجماعة.

وقد يكون الشخص نسيج وحده فيقال له: فلان أُمَّةٌ وَحدَهُ، أي يسد مسد الجماعة[١١٥]، وفي هذا المعنى قال الواحدي: «والأُمَّةُ الرَّجُلُ الذي لا نَظيرَ لَهُ، وَمِنهُ قولُهُ تَعالى: ﴿**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾[النحل:١٢٠]»[١١٦].

والذي يبدو مما جاء في كلام الواحدي أنَّ لِلسّياقِ أثرًا واضِحًا في بيان معنى الامة، حيث اكتنفت اللفظين ألفاظ أخرى يُستشفُّ مِنها دَلالاتٌ واضِحَةٌ على أنّ المقصود في الآية الاولى الجماعة بدلالة سياق دعاء الجماعة، وفي الثانية دلالة واضحة على معنى الافراد بدلالة الاسم.

- ﴿**وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ**﴾[النساء:٤٩].

(البَلاءُ) يَكونُ نَعمَةً وَنِقمَةً، أو مِنحَةً وَمِحنَةً، ذَكَرَ ذلِكَ الأصمَعي، وَلَم يَذكُرهُ غَيرُهُ[١١٧].

والبلاء يكون ابتلاء بالنعمة والمحنة جميعا، أو ابتلاء بالنعمة وَبِالشِّدَّةِ. وَأصلُهُ الاختبارُ وَالامتحانُ، ثُمَّ استُعمِلَ في الخَيرِ وَالشَّرِّ؛ لِأنَّ الامتحانَ أو الاختِبارَ قَد يَقَعُ فيهِما، إلّا أنّهُ في الشَّرِ أكثر.

لَم يُشر الواحِديّ إلى أنَّها مِنَ الأضدادِ صَراحَةً، إنَّما ذَكَرَ أنّ البَلاءَ يَكونُ مِنَ اللهِ جَلَّ شَأنُهُ لِعبادِهِ لِيمتحِنَ شُكرَهُم إذا أبلاهُم بِالصَّنيعِ الحسَنِ، أو لِيمتحِنَ صَبرَهُم إذا أبلاهُم بِما يَكرَهُونَ[١١٨].

ويستشف من ذلك دلالتي التضاد بوضوح، وَفَضلًا عَن ذلِكَ يَكونُ للسياق أثَرٌ واضِحٌ في توجيه معنى **البلاء**، فمما ورد في معنى النعمة قوله تعالى: ﴿**وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا**﴾[الانفال:١٧]، أي ينعم على المؤمنين نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة وَالأجرِ وَالمَثوبَةِ[١١٩]. وَمِمّا وَرَدَ في مَعنى المِحنَةِ، أو الاختبار والتجربة قَولُهُ تَعالى: ﴿**وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ**﴾[الدخان:٣٣]

- ﴿**وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى * فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى**﴾[الاعلى:٤_٥]

أَشارَ ابنُ الأنباري إلى أنَّ **(أحوى)**: «مِنَ الأضدادِ أو ما يَشبَهُها»[١٢٠]، إذ يشار إلى الاخضر من النبات الطَّري الريان من الماء، ويشار به الى النبات الذي إسوَدَّ وَجَفَّ. وذلك ان الرطب الاخضر إذا جَفَّ يَبِسَ وَاسوَدَّ، أو بمعنى اسوَدَّ مِنَ الرِّي لِشِدَّةِ الخُضرَةِ[١٢١].

وهذه الصفة معروفة ومتداولة عند العرب حيث كانوا يطلقون على **بلاد الرافدين** في قديم الزمان **أرضَ السَّوادِ**؛ لكثافة الاشجارِ وَالنَّخيلِ وَالحَشائِشِ الخضراء التي تبدو عن بعد مائلة إلى السَّواد.

لَم يَذكُر الواحِدي أَنَّ **(أحوى)** من الأضدادِ فَضلًا عَن عَدَمِ إشارَتِهِ إلى رَأيٍ ما لِأحَدِ العُلَماء إنَّما استشهدَ بشاهدين يشيران إلى أنَّ لفظة **(أحوى)** من ألفاظِ الأضدادِ، وَالبَيتان أولُهما[١٢٢]:

..... **رَبعُ الخَمائِلِ في الدَّرينِ الأَسوَدِ**

وَالثّانيّ قولَ ذِي الرِّمَّةِ[١٢٣]:

لَمْياءُ في شَفَتَيْها حُوَّةٌ لَعَسٌ وَفي اللَّثَاتِ وَفي أَنيابِها شَنَبُ

- **﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾**[الاعراف:٨٣].

أشار علماء اللغة إلى أنّ **(الغابِرينَ)** مِنَ الأضدادِ، وهو ما أشار إلَيهِ السجستاني وأبي الطيب اللغوي، بمعنى الباقي، وبمعنى الماضي[١٢٤]، وقال ابن الأنباري: «الغابر من الاضداد، يقال: غابر للماضي وغابر للباقي»[١٢٥]، وقد ذكر الراغب أنَّ «**الغابِرَ**: الماكث بعد مضي ما معه... يعني فيمن طال أعمارهم، وقيل فيمن بقي ولم يسر مع لوط، وقيل بقي بعد في العذاب»[١٢٦]، وَعَلَى هذا عُلَماءُ اللُّغَةِ.

لكِنَّ الواحِديّ لَم يُشِر إلى كَونِها مِنَ الأضدادِ صَراحَةً، إنَّما ألمحَ إلى دلالاتها، بعد أن استعرض معانيها. فالمعنى كما قال: «يحتمل تأولين: **أحدهما**: من الغابرين في موضع الهلاك، **والثاني**: من الغابرين عَنِ النّجاةِ»[١٢٧]، بمعنى **الهالكين**، أو بمعنى **الناجين**، والهلاك والنجاة كما يبدو من كلامه ضدان واضحان.

- **﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾**[البقرة:٢٥].
- **﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾**[التوبة:٣٤] [١٢٨].

انفَرَدَ أبو الطّيّبِ اللُّغَوي مِن بَينِ أَصحابِ الأضدادِ بإشارَتِهِ إلى أنَّ **البِشارةَ** مِن ألفاظِ الأضداد[١٢٩]، في حين أهمَلَهُ الباقون مِن مُصَنِّفي كُتبِ الأَضدادِ التي وَقَعَت بِيَديّ.

وَيَرى الرّاغِبُ أنَّ «البَشَرَةَ ظاهِرُ الجِلدِ، وَالأَدَمَةَ باطِنُهُ»[١٣٠]، وَمِنَ العُلَماءِ مِن يَرى أنّ الأَصلَ فِي **البِشارَةِ** بِما فيهِ مَسَرَّة ومَعَ الشَّر تَأتي استعارَة، يقولُ المُنشِيُّ(ت١٠٠١هـ): «البشارة لا تكون إلّا بالخير، ومقيدة لا تكون إلّا بالشر»[١٣١].

ذَكَرَ الواحِديّ أنَّ **التَّبشيرَ** هُوَ «إيرادُ الخَبر السّارّ الذي يظهر السرور في بشرة المخبر، ثم كثر استعماله حَتّى صارَ بِمَنزِلَةِ الإخبارِ، وَاستُعمِلَ في نقيضه كقوله تعالى: **﴿فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾**[١٣٢]، إلّا أَنَّهُ فيما يُسرُّ

أكثر»[١٣٣]، ثُمَّ يُبَيّنُ لَنا أنّ أَصلَ البُشرى ما يَظهَرُ في بَشَرَةِ وَجهِ الإنسانِ مِن عَلاماتِ فَرَحٍ أو عَلاماتِ حُزنٍ، إلّا أنَّه في الفرح أكثر[١٣٤].

ويبدو أنَّ للّسياقِ أثَرًا واضِحًا في تَوجيهِ الآيتين دِلاليًّا، **فَالأولى** جاءَت مُكافاةً الصّالِحينَ، **وَالثانية** وَرَدَت في مَجالِ العَذابِ بِدَلالَةِ السِّياقِ نَفسِهِ. ويظهر لنا أنَّ الواحدي أهمل التصريح بأَنَّها مِنَ الأَضدادِ فَضلًا عَن عَدَمِ إشارَتِهِ إلى رَأيٍ أو قَولٍ لأحَدٍ مِنَ العُلَماءِ.

٤. السُّكوتُ عَن ذِكرِ كَونِها مِنَ الأضداد:

وفي هذا الجانب سكت الإمام الواحدي عن الاشارة إلى كون بعض الألفاظ مِنَ **الأضدادِ**، إذ لَمْ يُنَبِّهْ عَلَيها صَراحَةً، فضلًا عَن أنَّهُ لَم يَذكُر رأيًا لِعالِمٍ مُعَيَّنٍ، كَما أنَّهُ لَمْ يُلَمِّح إلى ذلك برأي، أو بذكر ما يدلُّ عَلَى أنّها من الأضدادِ، إنَّما سَكَتَ عَن ذلِكَ، خِلافُ دأبه المعتاد في النُّقاطِ الثَّلاثِ المارّةِ الذِّكرِ. فعلى سبيل المثال لا الحصر:

- ﴿**قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ**﴾[البقرة:٦٩].
- ﴿**كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ**﴾[المرسلات:٣٣].

(الصُّفرة) من الأضدادِ، هذا ما أشار إليه أبو الطّيّبِ اللُّغَوي[١٣٥] وابن الانباري[١٣٦]، وَالفقوع في الصفرة نَظيرُ النّصوعِ في البَياضِ، وَهُوَ مِنَ الشِّدَّةِ والصَّفاءِ[١٣٧]، أو هو من المبالغة في نعت الاصفر،﴿**إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ**﴾، أي سوداء، ويذهب أبو الطّيب إلى أنَّها الصفرة المعروفة، لقوله ﷻ: ﴿**فَاقِعٌ لَوْنُهَا**﴾، وإذا كان الاصفر بمعنى الاسود لم يوصف بفاقع. أما على الآية الثانية: ﴿**كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ**﴾، فمعناه سودٌ[١٣٨].

والاصفر يطلق على الاسود والاصفر[١٣٩]، وقوله ﷻ:﴿**كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ**﴾ هي النّوقُ السُّودُ[١٤٠].

جَمَعَ الواحِديُّ في تَفسيرِ الآيةِ أقوالًا لِعِدَّةِ عُلَماء كابنِ عَبّاسٍ، والكلبي، والفراء، حيث يقول:

«الصفر سود الابل، ألَا تَرى أنّ أسودَ مِنَ الإبِلِ مُشرَبٌ صُفرَةً، لِذلكَ سَمَّت العربُ سودَ الإبِلِ صُفرًا»[١٤١].

لَم يُصَرِّح الواحِديّ بِأنَّ هذِهِ اللفظةَ مِن **الأضدادِ**؛ وَعَلى ما يَبدو أنَّ الأصفرَ وَالأسودَ لَيْسا بِضِدَّينِ عَلَى الحَقيقةِ، إنّما ضِدّ الأسوَدِ الابيض كما هو متعارف عليه قديما وحديثا. أما ما وَرَدَ في الآيتينِ فَقد جاء عَلى وفق مَا هُوَ مُتَعارَفٌ عَليهِ عِندَ العَرَبِ مِن تَسمِيَةِ الألوان بِأخرى هِيَ لَيسَ بِالضِدِّ مِنها عَلى الحقيقةِ. وَإلى ذلِكَ أشارَ الواحديّ قائِلًا: «سَمَّتِ العَرَبُ سودَ الإبِلِ صُفرًا، كَما سَمّوا أبيَضَ الظِّباءِ أُدمًا»[١٤٢].

- ﴿**ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا**﴾[الاسراء:٦٩] اً

ذُكِرَ فِي مُصَنَّفاتِ الأَضدادِ أنَّ كلمة **(تَبيع)** من الأضداد، **فـ(تبيع)** الذي «يتبع امرأةٍ يَتَعَشَّقُها، وكذلك المتبوعة: **تبيع**»[١٤٣]، **وَالتّابِعُ وَالمَتبوعُ تَبيعٌ**[١٤٤].

عَلَى الرَّغمِ مِن كَونِها مِن ألفاظِ الأضدادِ، إلّا أنّ الإمامَ الواحِديّ قَد سَكَتَ هُنا في مَعرِضِ تَفسيرِهِ الآية الكريمة عَن التَّطرّق إلى كَونِها مِن ألفاظِ الأضدادِ لا تَصريحًا وَلا تلميحًا، فضلا عن انه اهمل ذكر الآية إذ لم يوردها ولم يشرحها[١٤٥].

- ﴿**مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً**﴾[الاسراء:٩٧] اً

أَشارَ بَعضُ اللُّغَوِيّينَ إلى أَنَّ لَفظةَ **(خبت)** من الأضدادِ، فقيل: «خبت النار اذا سكنت، واذا حميت»[١٤٦].

لَم يَذكُر الواحدي في تفسيره إشارةً أو رَأيًا لِعالِمٍ مِنَ العُلَماءِ البَتَّةَ في هذا المقام[١٤٧]. إذ لم يذكر شيئا بخصوص لفظة**(خبت)** في قوله تعالى: ﴿**مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً**﴾ ولم يشر اليها عَلى أنَّها مِنَ الأضدادِ، حيثُ قالَ: «الخَبو: سُكونُ النّارِ، يُقالُ: خَبَت النّارُ تَخبو إذا سَكَنَ لَهيبُها»[١٤٨].

- ﴿**وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا**﴾[مريم:٦] اً

أقال قطرب: «وقد جاؤوا بِفاعِلٍ في مَعنى مَفعُولٍ ضِدّا»[١٤٩]، فالراضية والمرضية هي من الاضداد[١٥٠]، في حين لم يشر إلى تَضادّها كُلٌّ مِنَ الأصمَعي وَابنُ السّكّيتِ وَالسَّجِستاني وَالصّغاني، وابن الانباري وَأبي الطَّيب اللغوي.

لَم يَذكُر الإمامُ الواحِديّ أنَّ **(رَضِيّا)** مِنَ **الأضدادِ** صَراحَةً أو تَلميحًا، انما سكت عن ذلك، بدليل قوله في التفسير حيث اراد ان يكون عبدا مرضيا في الصلاح والعفاف والنبوة[١٥١].

- ﴿**فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى**﴾[المائدة:١٠٦] اً
- ﴿**وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ**﴾[الحديد:١٤] اً
- ﴿**إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ**﴾[الطلاق:٤] اً

(الارتياب) في اللغة: شكّ وتيقَّنَ، من الاضداد[١٥٢].

حَمَلَ الواحِديّ **(الإرتياب)** عَلى الشَّكِّ، وَبيَّنَ أنَّ مَعنى: ﴿**إِنِ ارْتَبْتُمْ**﴾ هُوَ شَكَكتُم وَظَنَنتُم، فَلَم يَذكُر في تَفسيرِهِ أنَّ لَفظَةَ **(الإرتياب)** مِنَ الأَضدادِ، إنَّما حَمَلَها عَلى الشَّكِّ في المَواضِعِ الثَّلاثَةِ، فَفي الآيَةِ الأولى: ﴿**إِنِ ارْتَبْتُمْ**﴾اً بمعنى «غلب على ظنكم خيانتهما»[١٥٣].

وفي الآية الثانية اعتمد قول ابن عباس في توضيح قوله تعالى: ﴿**إِنِ ارْتَبْتُمْ**﴾اً بمعنى: «شككتم في الوعيد، يعني فيما اوعدهم به محمد (ﷺ) من العذاب»[١٥٤].

وَفي الآيَةِ الثالثةِ ﴿**إِنِ ارْتَبْتُمْ**﴾اً «إن شَكَكتُم، فَلَم تَدروا ما عِدَّتها»[١٥٥]، وهوَ الشَّكُّ في الحَيضِ. وَحملُهُ عَلى حُصولِ الشك اولى لموافقته ظاهر مفهوم اللغة فيه، ولما نقله الواحدي من القرائن الحالية مِن ارتيابِ الصَّحابَةِ ﷺ في حكم اليائسة والصغيرة والحامل[١٥٦].

- ﴿**وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ**﴾[الدخان:٢٤].

(الرَّهو): مِنَ الأَضدادِ، **فَالرَّهوُ**: الارتفاعُ وَالانحِدارُ، أو مِن الارتفاع والانخفاض او من الصعود والهبوط[١٥٧]، هكذا عند علماء اللغة.

لَم يُبَيّن الواحِديُّ هذِهِ اللفظة أَهِيَ مِن الأضدادِ أَم لا !؟ إنّما أكتفى بتوضيح دلالتها من دون إشارة. وفضلًا عن ذلك فقد اعتمد أقوالًا لعدة علماء في بيان دلالتها بالسكون، وهو ما بينه الفراء، والمبرد، وابن قتيبة[١٥٨].

فَعِندَ اللَّيثِ: **الرَّهوُ** هُوَ المَشيُ فِي سُكونٍ، وَعِندَ الأصمعي **الرَّهو** كُلُّ ساكِنٍ لا يتحرك وهوَ أيضًا: ساجٍ وراهٍ[١٥٩]، ولم يبين أكثر من هذا، إذ لَم يشر لا تَصريحًا وَلا تَلميحًا إلى كَونِها مِنَ الأَضدادِ.

الخـــاتمـــة:

يبدو من سير البحث:

- أنّ الإمامَ الواحِديَّ قَد أَقَرَّ بِوُجودِ ظاهِرَةِ **(الأضدادِ)** في اللُّغَةِ صراحَةً، فَضلًا عَن تَأثيرِها في تَوجيهِ المَعنى في التَّفسيرِ البسيطِ.
- أنّ العُلومَ العَرَبِيَّةَ وَعُلومَ التَّفسير قَد نَضَجَت أَيام الإمامِ الواحِديِّ وَاكتَمَلَت صُوَرُها وَعُلومُها عَلى أَحسَنِ وَجهٍ، مِن حَيثُ النَّحوِ وَالصَّرفِ وَالبَلاغَةِ وَعُلومِ التَّفسيرِ، فَضلًا عَن ظُهورِ مُصَنَّفاتٍ رَصينَةٍ وَمَعرُوفَةٍ في مُختَلَفِ جَوانِبِ المَعرِفَةِ، ومنها الأضداد.
- تُكسِبُ الأضدادُ اللغَةَ العربيةَ صِفَةَ الغِنى، إذ هي طبيعية الوجود، وإن ظُنَّ أنَّها لا تظهر في مَراحِل نَشأةِ اللّغةِ الأولى، فَضلًا عَن زِيادَةِ التَّوسُّعِ فِي المَعنى.
- ذكر الواحدي لفظة **الاضداد** صراحة في اثناء تناوله توضيح دلالتها في اثناء سير التفسير.
- ذكر الواحدي آراء قيمة لعدة علماء في المسألة الواحدة، من حيث اللغة او التفسير،
- عدم ذكره لفظة **ضد** أو إحدى اشتقاقاتها، أو **أية اشارة** أخرى تغني عن الاشارة الى ضديتها صراحة.
- في بعض الاحيان لا يذكر الواحدي أنَّ اللَّفظَةَ مَوضوعةُ البَحثِ مِن ألفاظ الاضداد فضلا عن عدم ذكره لرَأي مِن آراءِ العُلَماءِ أو الاكتِفاءِ إنَّما يَسكتُ عَن ذلِكَ.
- لَم يَنسَ الإمامُ الواحِديُّ ما لِلسِّياقِ مِن أَثَرٍ فِي تَحديدِ دَلالاتِ ألفاظِ الأضدادِ.
- تُسَمّى الألفاظُ الّتي تَأتي عَلى مَعنيَيَنِ مُتَضادَّينِ بِلَفظَينِ مُختَلِفَينِ بِالطِّباقِ اللغوي **(التضاد)** كالطويل والقصير، والكبير والصغير، تمييزًا لها عَن أَلفاظِ **الأضدادِ** الّتي تَأتي بِلَفظٍ واحِدٍ فَحَسب، كالجلل للأمر العظيم والحقير، والحيمم للبارد والحار.

الهـوامـــش:

(١) كتابُه أوَّلَ مُصَنَّفٍ وصل إلينا مطبوعا، ينظر: الأضداد، قطرب(مقدمة المحقق): ٥٩، والأضداد، آل ياسين: ٣٣١.
(٢) ينظر: الأضداد، قطرب: ٧٠.
(٣) ينظر: مدخل تعريف الأضداد، الدكتور حسين نصار: ٩.
(٤) ينظر: الأضداد، (ثلاثة كتب): ٧٢.
(٥) ينظر: الأضداد، الانباري: ١.
(٦) العين: ٦/٧(ضد).
(٧) الأضداد في كلام العرب، أبي الطيب: ٣٣.
(٨) المحكم والمحيط الاعظم، ابن سيده: ١٠١/٨(ضدد)..
(٩) ينظر: لسان العرب: ٢٥٦٤/٤(ضدد).
(١٠) تاج العروس: ٣١٠/٨(ضدد)..
(١١) ينظر: القاموس المحيط: ٣١٩(ضدد).

(١٢) ينظر: المصباح المنير: ١٣٦(ضدد).
(١٣) ينظر: اقرب الموارد: ٦٧٩/١(ضدد).
(١٤) ينظر: لسان العرب: ٢٥٦٤/٤(ضدد).
(١٥) الأضداد، اللغوي: ٣٣، وينظر: الدراسات اللغوية والنحوية، (دكتوراه): ٢١٦.
(١٦) التبيان في البيان، الطيبي(دكتوراه): ١٩٤.
(١٧) ينظر: المصدر نفسه: ١٩٤.
(١٨) ينظر: الاتقان في علوم القرآن، السيوطي: ١٧٧٦.
(١٩) المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري: ٣٤١/٤(ح٧٨٤٦).
(٢٠) الصاحبي في فقه اللغة: ٩٧-٩٨.
(٢١) موسوعة علوم اللغة العربية، أميل بديع: ٢/ ٢٧٤.
(٢٢) الدراسات اللغوية عند العرب: ٤١٨.
(٢٣) المعجم المفصل في الأضداد، بطرس: ٨.
(٢٤) ظاهرة الأضداد والتضاد، الموسوي (كتاب على النت): ٣_٤.
(٢٥) ينظر: الترادف والاشتراك اللفظي والتضاد دراسة في اراء اللغويين واسباب النشوء(بحث): ٨٧٠.
(٢٦) ينظر: ظاهرة الأضداد والتضاد، الموسوي(كتاب على النت): ٦.
(٢٧) ينظر: الأضداد، قطرب: ٧٠.
(٢٨) ينظر: محاضرات في فقه اللغة، دراقي: ١١٢.
(٢٩) ظاهرة التضاد في شعر أبي القاسم الشابي، ليلى سهل (بحث): ٩١.
(٣٠) ينظر: الاتقان، السيوطي: ١٧٧٦.
(٣١) ينظر: المعجم وعلم الدلالة، الدكتور سالم الخماش: ٧٣.
(٣٢) ينظر: ظاهرة الأضداد والتضاد (كتاب نت)، جعفر باقر الموسوي: ٥.
(٣٣) المعجم المفصل في الاضداد، بطرس: ٨.
(٣٤) ظاهرة التضاد في شعر أبي القاسم الشابي، ليلى سهل (بحث): ٩١.
(٣٥) ينظر: الأضداد، الانباري: ١.
(٣٦) يراجع بهذا الشأن: كتابُ الأضداد للدكتور محمد حسين آل ياسين: ٣١٢، وموسوعة علوم اللغة العربية، أميل بديع: ٢٧٩/٢_٢٨٠.
(٣٧) ينظر: الاضداد، ابن الانباري: ٦.
(٣٨) البسيط: ١١٥/١٤_١١٦.
(٣٩) المصدر نفسه: ١١٥/١٤_١١٦.
(٤٠) المصدر نفسه: ١١٥/١٤_١١٦.
(٤١) الأضداد، الصغاني (ثلاثة كتب): ٢٤١.
(٤٢) ينظر: الكشاف(دار المعرفة)، الزمخشري: ٦٧.
(٤٣) التفسير البسيط: ٢٧٦/٢.
(٤٤) الأضداد، ابو الطيب اللغوي: ٤١٧.
(٤٥) البسيط: ٢٨٨/٣.
(٤٦) المصدر نفسه: ٤٠٠/٣.
(٤٧) المصدر نفسه: ٤٠٠/٣.
(٤٨) ينظر: الأضداد، الاصمعي، (ثلاثة كتب): ٥، والأضداد، قطرب: ١٠٨.
(٤٩) البسيط: ٢١١/٤_٢١٢.
(٥٠) ورد في تفسير ابن عطية أنه للعجاج، ينظر: المحرر الوجيز: ١٦٢/١(دار الكتب العلمية)، وهو غير موجود في ديوانه، وفي اللسان أنشده ابن الاعرابي وتكملته: يا رُبَّ مَولى حاسِدٍ مُباغِضٍ عَلَيّ ذِي ضِغنٍ وَضَبٍّ فـارِضِ
(٥١) المسند الجامع، الدارمي: ٢٥٠ مع اختلاف في النص، وينظر: البسيط: ٢١١/٤.
(٥٢) ديـــــوانه: ٩١.
(٥٣) ينظر: البسيط: ٢١١/٤.
(٥٤) المصدر نفسه: ٢٠٩/٤.
(٥٥) الأضداد، ابن السكيت (ثلاثة كتب): ١٧٧.
(٥٦) البسيط: ٣٧٤/١٤.
(٥٧) المصدر نفسه: ٣٧٤/١٤.
(٥٨) المصدر نفسه: ٣٧٤/١٤_٣٧٥.
(٥٩) المصدر نفسه: ٣٧٥/١٤.
(٦٠) ينظر: معجم القراءات، أحمد مختار عمر: ٧٤/٤.
(٦١) ينظر: الأضداد، ابن السكيت (ثلاثة كتب): ١٧٧.
(٦٢) ينظر: المصدر نفسه: ٤٠، و١٢٣، و ١٩٤، و٢٤٧.

(٦٣) البسيط: ٤٣٨/١٣.
(٦٤) المصدر نفسه: ٤٣٨/١٣.
(٦٥) المصدر نفسه: ٤٣٩/١٣.
(٦٦) الأضداد (ثلاثة كتب): ٨، و٩٧، و١٦٧، و٢٣٩.
(٦٧) البسيط: ٢٦٨/٢٣_٢٦٩.
(٦٨) المصدر نفسه: ٢٦٩/٢٣_٢٧٠.
(٦٩) ينظر: الأضداد، السجستاني(ثلاثة كتب): ١٥٠، والأضداد، الصغاني(ثلاثة كتب): ٢٤٧، والأضداد، ابن الانباري: ١٣٩.
(٧٠) ينظر: البسيط: ٤٤٦/١٩.
(٧١) في سورة النمل في الآيات: ١٧ و١٩ و٨٣، وفي سورة فصلت: ١٩، وفي سورة الاحقاف: ١٥.
(٧٢) ينظر: البسيط: ١٨٥/١٧.
(٧٣) المصدر نفسه: ١٨٦/١٧.
(٧٤) ينظر: الأضداد، ابن الانباري: ٦٨.
(٧٥) ينظر: الأضداد: قطرب: ١٠٥، والأضداد (ثلاثة كتب): ٢٠، و٧٥، و١٧٥، والأضداد، ابن الدهان النحوي (نفائس المخطوطات): ١٠٧.
(٧٦) معالم التنزيل: ١٩٤/٥، والقراءة لم يذكرها الأزهري في قراءاته.
(٧٧) ينظر: البسيط: ١١٣/١٤.
(٧٨) المصدر نفسه: ٤٣٨/١٢.
(٧٩) المصدر نفسه: ١١٥/١٤_١١٦.
(٨٠) ينظر: الاضداد(بحث منشور)، منصور فهمي: ٢٣١، والمعجم المفصل في الادب، التونجي: ١٠٥.
(٨١) الأضداد، قطرب: ١١٣، والأضداد، ابن الدهان: ١٠١،
(٨٢) الأضداد، الصغاني (ثلاثة كتب): ٢٣٦.
(٨٣) الأضداد، ابن الانباري: ٢٧، والمعجم المفصل في الأضداد، بطرس: ٢٠٦.
(٨٤) البسيط: ٣٢٠/١٤.
(٨٥) المصدر نفسه: ٣٢١/١٤.
(٨٦) المصدر نفسه: ٣١٩/١٤.
(٨٧) المصدر نفسه: ٣٢٠/١٤.
(٨٨) المصدر نفسه: ٣٢٠/١٤.
(٨٩) ينظر: الأضداد (ثلاثة كتب): ١٠، و١٢٦، ١٦٨، و٣٢٣.
(٩٠) الأضداد، اللغوي: ٢٣٤.
(٩١) ينظر: التفسير البسيط: ٢٠/ ٤٧٩ و٤٨٠ و٤٨١.
(٩٢) ينظر: الأضداد (ثلاثة كتب): ٢١، و١١٤، و١٧٦، و٢٣٢، والأضداد، الانباري: ٤٥ و٢٢٠، وكتاب فقه الأضداد، الفيروزآبادي (بحث): ٢٣، الأضداد، التوزي (المورد): ١٧٤.
(٩٣) البسيط: ٢٢٥/١١.
(٩٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢٥/١١.
(٩٥) (سبأ: ٣٣)، وينظر: البسيط: ٣٧٠/١٨.
(٩٦) الأضداد، ابن الانباري: ٧١.
(٩٧) الأضداد، ابن الدهان (نفائس المخطوطات): ١٠٣.
(٩٨) الأضداد، الصغاني (ثلاثة كتب): ٢٢١.
(٩٩) الأضداد، قطرب: ١١١، والأضداد، اللغوي: ٣٤٥.
(١٠٠) البسيط: ١٠٣/١٣.
(١٠١) المصدر نفسه: ١٠٣/١٣.
(١٠٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٠٣/١٣_١٠٤.
(١٠٣) ينظر: الأضداد، ابن الانباري: ٧٢، والأضداد، اللغوي: ٢٥٣.
(١٠٤) الأضداد، الاصمعي(ثلاثة كتب): ٥٩.
(١٠٥) الأضداد، السجستاني(ثلاثة كتب): ١٠٦، وينظر: الأضداد، الصغاني(ثلاثة كتب): ٢٣٤.
(١٠٦) الأضداد، ابن السكيت(ثلاثة كتب): ١٨٥.
(١٠٧) الأضداد، ابن الدهان (نفائس المخطوطات): ١٠٠. (ت٥٥٦٩)
(١٠٨) ينظر: البسيط: ٥٤/١٢_٥٦.
(١٠٩) المصدر نفسه: ٥٥/١٢.
(١١٠) ينظر: الأضداد، الصّغَّاني (ثلاثة كتب): ٢٢٣.
(١١١) المفردات، الراغب: ٢١.
(١١٢) ينظر: البسيط: ٣٩٠/١٤.
(١١٣) ينظر: الأضداد، ابن الانباري: ٢٦٩_ ٢٧٠.

(١١٤) البسيط: ٣١٨/٣.
(١١٥) ينظر: المصدر نفسه: ٣١٨/٣ و٣١٩.
(١١٦) المصدر نفسه: ٣١٩/٣.
(١١٧) ينظر: الأضداد، الاصمعي(ثلاث كتب): ٥.
(١١٨) ينظر: البسيط: ٥٠٥/٢.
(١١٩) ينظر: المصدر نفسه: ٧٣/١٠.
(١٢٠) الأضداد، ابن الانباري: ٣٥٢.
(١٢١) ينظر: البسيط: ٤٣٦/٢٣.
(١٢٢) استشهد به الواحدي ولم يعرف المحققون قائله أو مصدرًا له، ينظر: البسيط: ٤٣٦/٢٣.
(١٢٣) ديوانه: ١٢.
(١٢٤) ينظر: الأضداد، السجستاني: ١٥٣، والأضداد، الانباري: ١٢٩، وأبي الطيب اللغوي: ٣٢١.
(١٢٥) الأضداد، ابن الانباري: ١٢٩.
(١٢٦) المفردات، الراغب: ٣٧١.
(١٢٧) البسيط: ٢٢٣/٩.
(١٢٨) الشاهد طرف من آية في سورتي لقمان:٨، والجاثية:٧.
(١٢٩) الأضداد، ابو الطيب اللغوي: ٧٣.
(١٣٠) ينظر: المفردات، الراغب: ٥٢_٥٤.
(١٣١) رسالة الأضداد، المنشي (بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي): ٣٦٢.
(١٣٢) الشاهد طرف من آيـــــة في سورتي لقمان: ٨، والجاثية: ٧.
(١٣٣) البسيط: ٢٥٩/٢. والشاهد طرف من آية في سورة لقمان:٨، والجاثية:٧.
(١٣٤) ينظر: البسيط: ٤٠٢/١٠.
(١٣٥) ينظر: الأضداد، أبو الطيب: ٢٧٢.
(١٣٦) ينظر: الأضداد، ابن الانباري: ١٦٠.
(١٣٧) البسيط: ٣/ ٣٣.
(١٣٨) الأضداد، أبو الطيب: ٢٧٢.
(١٣٩) ينظر: تفسير الطبري: ٩٤/٢.
(١٤٠) ينظر: البسيط: ١٠٠/٢٣.
(١٤١) المصدر نفسه: ١٠٠/٢٣.
(١٤٢) المصدر نفسه: ١٠٠/٢٣_١٠١.
(١٤٣) الأضداد، السجستاني، (ثلاثة كتب): ١٠٢.
(١٤٤) الأضداد، الصغاني، (ثلاثة كتب): ٢٢٥.
(١٤٥) ينظر: البسيط: ٤٠٠/١٣.
(١٤٦) الأضداد، الصغاني (ثلاثة كتب): ٢٢٨، وينظر: الأضداد، ابن الانباري: ١٧٥، والمعجم المفصل في الأضداد، بطرس: ١٤١.
(١٤٧) ينظر: البسيط: ٤٠١/١٣.
(١٤٨) المصدر نفسه: ٤٧٨/١٣.
(١٤٩) الأضداد، قطرب: ٨٥.
(١٥٠) الأضداد، ابن الدهان(نفائس المخطوطات): ٩٨.
(١٥١) ينظر: البسيط: ١٩٧/١٤.
(١٥٢) ينظر: الأضداد(ثلاثة كتب) ٨٨، والأضداد، اللغوي: ٢٠١.
(١٥٣) البسيط: ٥٧٠/٧.
(١٥٤) المصدر نفسه: ٢٩٠/٢١.
(١٥٥) المصدر نفسه: ٥٠٩/٢١.
(١٥٦) المصدر نفسه: ٥١٠/٢١.
(١٥٧) ينظر: الأضداد(ثلاثة كتب): ١١، و٩٣، و١٦٩، و٢٣١.
(١٥٨) ينظر: البسيط: ١٠٦/٢٠.
(١٥٩) ينظر: المصدر نفسه: ١٠٦/٢٠.

مصـــادر البحث:

- القرآن الكريم.

١. الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ). تحقيق: مركز الدراسات القرآنية. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، (د.ط)، (د.ت).

٢. الاضـــداد: (ثلاثة كتب) الأصمعي(ت٢١٦هـ)، والسجستاني (ت٢٤٨هـ)، وابن السكيت(ت٢٤٤هـ). تحقيق: الدكتور أوكست هفنر. المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت_ لبنان، (د.ط)، ١٩١٣م.
٣. الاضـــداد: ابن الدّهان، سعيد بن المبارك النحوي (ت٥٦٩هـ) (نفائس المخطوطات). تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين. مطبعة دار التضامن، بغداد، (ط٢)، ١٩٦٣م.
٤. الاضـــداد: عبد الله بن محمد التوزي (ت٢٣٣هـ). تحقيق: الدكتور محمد حسين آل ياسين. نشرته مجلة المورد العراقية، المجلد الثامن، العدد الثالث، ١٩٧٩م.
٥. الاضـــداد في كلام العرب: أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت٣٥١هـ). تحقيق: الدكتور عزة حسن. دار طلاس، دمشق، (ط٢)، ١٩٩٦م.
٦. الأضداد في اللغة: الدكتور محمد حسين آل ياسين. مطبعة المعارف، بغداد، (ط١)، ١٩٧٤.
٧. الاضداد: محمد بن القاسم الانباري(ت٣٢٧هـ). تحقيق: الدكتور محمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية، صيدا، بيروت_ لبنان، (د.ط)، ١٩٨٧م.
٨. الاضـــداد: أبو علي محمد بن الستنير (قطرب) (ت٢٠٦هـ). تحقيق: الدكتور حنا حداد. دار العلوم، الرياض_ السعودية، (ط١)، ١٩٨٤م.
٩. أقرب الموارد: سعيد الخوري الشرتوني (ت١٩١٣م). منشورات مكتبة آية الله المرعشي، قم_ايران، ١٤٠٣هـ ق.
١٠. تاج العروس: محمد مرتضي الحسيني الزبيدي(ت١٢٠٥هـ). تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر. مطبعة حكومة الكويت، الكويت، (طبعة ثانية مصورة)، ١٩٩٤م.
١١. التفسير البسيط: علي بن أحمد الواحدي(ت٤٦٨هـ). تحقيق نخبة من العلماء. منشورات جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض، (د.ط)، ١٤٣٠هـ.
١٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ). تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي. هجر للطباعة، القاهرة، (ط١)، ٢٠٠١م.
١٣. الدراسات اللغوية عند العرب: الدكتور محمد حسين آل ياسين. منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت_ لبنان، (ط١)، ١٩٨٠م.
١٤. ديوان الأعشى: الدكتور محمد حسين. المطبعة النموذجية، القاهرة، (د.ط)، ١٩٥٠م.
١٥. ديوان ذي الرّمّة: قدّم له وشرحه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، (ط١)، ١٩٩٥م.
١٦. رسالة الأضـــداد: محمد جمال الدين بن بدر الدين المنشي (ت١٠٠١هـ). تحقيق: الدكتور محمد حسين آل ياسين. نشرته مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٣٥ الجزء الثاني، ١٩٨٤م.
١٧. الصاحبي في فقه اللغة: أحمد بن فارس(ت). علق عليه: احمد حسن بسج. دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، (ط١)، ١٩٩٧م.
١٨. القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ). قدم له الشيخ أبو الوفا نصر الهوريني (ت١٢٩١هـ). دار الكتب العلمية، بيروت، (ط٣)، ٢٠٠٩م.
١٩. كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ). تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السّامرائي. مطبعة الصدر، (ط٢)، ١٤١٠هـ.
٢٠. كتاب المسند الجامع: محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي (ت٢٥٥هـ). اعتنى به: نبيل بن هاشم بن عبد الله آل باعلوي.
٢١. الكشاف: جار الله محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـ). اعتنى به: خليل مأمون شيحا. دار المعرفة، بيروت لبنان، (ط٣)، ٢٠٠٩هـ.
٢٢. لسان العرب: ابن منظور(٧١١هـ). تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد احمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي. دار المعارف بمصر، (د.ط)، ١٩٨٤م.
٢٣. المحرر الوجير: ابن عطية(ت٥٤٦هـ). تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، (د.ط)، (د.ت).
٢٤. محاضرات في فقه اللغة: زبير دراقي. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (ط٢)، ١٩٩٤م.
٢٥. مدخل تعريف الأضداد: الدكتور حسين نصّار. مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (ط١)، ٢٠٠٣م.
٢٦. المحكم والمحيط الاعظم: ابن سيده الاندلسي (ت٤٥٨هـ). معهد المخطوطات العربية، (د.مط)، (ط٢)، ٢٠٠٣م.

٢٧. المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري(ت٤٠٥هـ). تحقيق: محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، بيروت، (ط٢)، ٢٠٠٢.
٢٨. المصباح المنير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي(ت٧٧٠هـ). مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، (د.مط)، (د.ط)، ١٩٨٧م.
٢٩. معالم التنزيل: البغوي(ت٥١٦هـ). تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش. دار طيبة، الرياض، (د.ط)، ١٤٠٠هـ.
٣٠. معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري الزجاج (ت٣١١). تحقيق: الدكتور عبد الجليل عبده شلبي. عالم الكتب، بيروت، (ط١)، ١٩٨٨م.
٣١. معجم القراءات القرآنية: الدكتور عبد العال سالم مكرم والدكتور أحمد مختار عمر. مطبوعات جامعة الكويت، (ط٢)، ١٩٨٨م.
٣٢. المعجم المفصل في الأدب: محمد التونجي. دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، (ط٢)، ١٩٩٩م.
٣٣. المعجم المفصل في الأضداد: أنطونيوس بطرس. دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، (ط١)، ٢٠٠٣م.
٣٤. المفردات في غريب القرآن: الراغب الاصفهاني(ت٥٠٢هـ). ضبط: هيثم طعيمي. دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان، (ط١)، ٢٠٠٨م.
٣٥. موسوعة علوم اللغة العربية: الدكتور أميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، (ط١)، ٢٠٠٤م.

الأطـــــاريح:

٣٦. التبيان في البيان: شرف الدين الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي(ت٧٤٣هـ) (دكتوراه)، (غير منشورة). دراسة وتحقيق: عبد الستار حسين مبروك زموط. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، القاهرة، ١٩٧٧م.
٣٧. الدراسات اللغوية والنحوية في شروح ديوان المتنبي(دكتوراه)، (غير منشورة): الدكتورة رجاء خلف عواد التكريتي. جامعة بغداد_ كلية الآداب، ٢٠٠٠م.

الدوريـــــــات:

٣٨. الأضـــــداد (بحث منشور): الدكتور منصور فهمي. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (ج٢)، ١٩٣٥م.
٣٩. الأضـــداد في اللغة العربية (بحث منشور): نصر الدين البحرة. مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد (٧٩)، ٢٠٠٠م.
٤٠. الترادف والاشتراك اللفظي والتضاد، دراسة في آراء اللغويين واسباب النشوء(بحث منشور): الدكتور عمر علي المقوشي. حولية كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالاسكندرية، المجلد(٣)، ع(٣).
٤١. ظاهرة التضاد في شعر أبي القاسم الشّابي (بحث منشور): الدكتورة ليلى سهل. مجلة المخبر، ابحاث في اللغة والادب الجزائري_ جامعة بسكرة الجزائر، العدد(٢)، ٢٠١٦.
٤٢. كتاب فقه الأضداد (من الأضداد ممّا في القاموس): الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) (بحث منشور): تحقيق: الدكتور خالد منعم شناوة. مجلة آداب البصرة، العدد٨٧، ٢٠١٩م.

الشبكة العنكبوتية(النت):

٤٣. ظاهرة الأضداد والتضاد في اللغة العربية وأثرها في الدراسات القرآنية: جعفر باقر الموسوي. *http//osoolqom/MAGALAT/m19.pdf*
٤٤. المعجم وعلم الدلالة (كتاب): الدكتور سالم الخماش. *http//www.khamash.cjp.net*